Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تتجلى فى النص المختار روح حافظ المرحة وحسه الساخر، وهى سمة تتناثر فى ثنايا شعره؛ وينفرد بها عن نظيره شوقى ، الذى ذهب مذهب الجد فى قصائدة فعنى بعبقرية الصياغة؛ ولم تظهر سمة التهكم إلا فى قصائده التى صاغها للأطفال على ألسنة الحيوان، واذا ندت منه السخرية فإنما يأتيها فى وقار الحكيم كقوله فى قصيدة (مشروع ٢٨ فبراير) :

يا فاتح القدس خلُّ السيف ناحية ليس الصليب حديدا كان بل خشبا

وتأتى سخريته أحيانا متوخية الحجة والمنطق كما فى قصيدته: (توت عنخ آمون) :

أمن سرق الخليفة وهو حى يعف عن الملوك مكفنينا ؟؟

فإذا أردنا أن ننتخب من شعر حافظ ما يدلل على شيوع هذه الروح؛ وتلك السمة فى شعره أعيتنا وفرة النماذج ؛ وقريباً من النص المختار، ننتقى من قصيدته (استقبال السيرغورست) عند مجيئه إلى مصر معتمداً للدولة الإنجليزية خلفاً للورد كرومر؛ صاحب مأساة دنشواى؛ يقول ساخراً من تولية الإنجليزية لـ (دنلوب) مشرفاً على سياسة التعليم فى مصر؛ وكانوا يعلنون أنه من العباقرة فى هذا المجال :

هَبوا (دنلوبَ) أرحبكم جنانا وأقدركم على نزع الحقود
وأغلى من (غلادستون) رأيا وأحكم من فلاسفة الهنود
فإنا لا نطيق له جواراً وقد أودى بنا أوكاد يودى
بحمد الله .. مُلككمُ كبير وأنتم أهل مرحمة وجود
خذوه فامتعوا شعبا سوانا بهذا الفضل والعلم المفيد !!

لقد غلبت على شعر حافظ إبراهيم تلك الروح الشعبية المفعمة بمرارة الألم الممزوج بالسخرية . ومنذ أن تنقل الشاعر بين المجالس والمنتديات؛ تلك التى انعكس أثرها عليه أسلوبياً. وهو يتقاسم مع جمهوره تلك الروح . وقد حرص حافظ أن يكون أميناً على هذا الجمهور .. ومعه . مستعيراً أسلوبه وأدواته؛ وروحه أيضاً .. يقول محمود تيمور فى كتابه (دراسات فى القصة